(449) وفرّج بين السّطُور وقرمط (1) بين الحُرُوف، فإنّ ذلك أجدرُ بصباحة الخطّ " (2). كما روي عنه ـ عليه السلام ـ قوله: "الخطّ الحسن يزيد الحقّ وضوحاً" (3). هكذا حثّ الإسلام على الكتابة حثّا بليغاً، وأكيداً، وكفى في ذلك أنّ اللّه تعالى أقسم بالقلم باعتباره وسيلة فعّالة لنقل المعرفة وتدوينها، وإبقائها. بحث وتنقيب ولعلّك تقول: لو حثّ الإسلام مثل هذا الحثّ على الكتابة والتدوين فلماذا نهى الخليفة الثاني عن كتابة الحديث في حين كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحثّ أصحابه على كتابة ما يسمعونه منه. فقد أخرج صاحب غوالي اللئالي عن عمر بن شعيب عن أبيه وجدّه قال قلت: يا رسول اللّه أكتب كلّ ما أسمع منك ؟ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: "نعم"، قال: قلت في الرضا والغضب ؟ قالصلّى اللّه عليه و آله و سلّم: "نعم فإنّي لا أقول في ذلك كلّه إلاّ الحقّ"(4). وقد أملى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كتباً في الشرائع والأحكام كان قد جهّز بها رسله وعمّاله في الأقطار المفتوحة وقد احتفظ بها المسلمون وأوردها أصحاب السير والمعاجم وأهل الحديث والتفسير في كتبهم وهذه الصحف تعرب قبل كلّ شيء عن عناية الرسول بحفظ علوم الرسالة وذخائر النبوّة وأحكام الدين ودساتيره ليستفيد منها القريب ويرجع إليها النائي. وقد تواتر عن الفريقين أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبض وفي قراب سيفه أو ذؤابة سيفه كتاب أو كتابان (5).

_____ 1- القرمطة بين الحروف، المقاربة بينها وتضييق فواصلها. 2- نهج البلاغة:قصار الكلم (الرقم 315). 3- حديث مشهور. 4- راجع الذريعة 1:6، التاج 61:1. 5- صرّح بذلك إمام الحنابلة في مواضع من مسنده راجع المسند 1:81، 100،119،126، 132، صحيح مسلم 4:217 ، السنن الكبرى 8:30.